

د كواش منيرة  
قسم علم النفس و علوم التربية  
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية  
جامعة البويرة

ظاهرة العنف في الوسط الرياضي

تمهيد:

إن ما يحدث بصفة عامة في ملاعبنا من شغب, يعبر عن ثقافة وسلوك مفتعلي العنف والمشجعين علي بدرجة أولى, ولكن يبقى جزء من الحقيقة بأن هذا الشغب أيضا يعد انعكاس لواقعنا الإجتماعي وأحداثه التي نعيشها كل يوم. فمن الملاحظ خلال السنوات الأخيرة هو ازدياد ظاهرة العنف في المجتمع, وأثر ذلك على شريحة من الشباب تستمد أخلاقياتها وسلوكياتها من سلبيات تلك الثقافة ومن الثقافات المستوردة إعلاميا, لذا لا شك بأن هذا العنف سينتقل بدوره إلى الملاعب والمدرجات.

العنف مصطلح واسع يشمل العديد من الحالات و الإضطرابات الإنفعالية, كالغضب والعنف والهستيريا والهيجان. ويمكن القول عن العنف أنه أي سلوك جماعي أو فردي من نتائجه الإخلال بالأمن. والعنف يأخذ عدة صور منها الإساءة اللفظية كالتهديد, السب, الشتم و الصراخ... الخ, والإساءة الجسدية كتشابك الأيدي, الضرب, الركل, العراك, الرمي... الخ أو أي إساءة تعتبر مخالفة للعرف والتقاليد والأنظمة

الإشكالية:

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: لماذا يلجأ بعض المشاركين في الرياضة (رياضيين أو جمهورا) بالخروج عن الروح الرياضية للتنافس الشريف, والعمل للفوز في المباراة بأي ثمن, حتى وإن اقتضى ذلك استخدام العنف ضد لاعبي الفريق الآخر في الملعب وجمهوره في المدرجات أو للتعبير عن الشعور بعدم الرضا من التحكيم, أو تعبيرا عن الفرح بالعنف في بعض الأحيان؟

هناك فرق كبير بين الشغب الذي يحدث بين اللاعبين داخل الملعب من ناحية والشغب الذي يحدث بين المشجعين من ناحية أخرى وإن كان لكل منهما تأثير على الآخر, ولكن الفرق و الاختلاف يكون من حيث تناول الأسباب والعلاج وطرق الوقاية من العنف.

أسباب العنف في الملاعب:

- إن أسباب العنف بين اللاعبين في الملعب تختلف عن تلك الأسباب للعنف بين الجمهور على المدرجات .
- إن لكل لعبة من الألعاب الرياضية سمات خاصة, لهذا لا بد أن تتم دراسة ظاهرة العنف وفق طبيعة اللعبة المعنية وظروف آدائها.

- يمكن أن تقع أعمال عنف نتيجة ظرف آني أثناء المباراة مثل الاحتكاك الجسدي المفرط أو الاحتكاك اللفظي بين اللاعبين خلال اللعب.

- قد تقع أعمال عنف نتيجة مواقف عدائية مضمرة (لقاءات الفريقين السابقة وما رافقها من أحداث عنف) بين اللاعبين أو مشجعي الفريقين.

- وقد تقع أعمال العنف كتعبير عن مشكلات مجتمعية أخرى لا علاقة لها بما يجري في الملعب.

إذن من ماسبق فإن أسباب العنف في الملاعب عديدة ومتباينة في الكم والكيف ويصعب حصرها، ولكن سنحاول عرض بعضها والتي لها دور مباشر في انتشار ظاهرة العنف في الملاعب و هي:

### 1-العنف بين اللاعبين: من العوامل التي تساهم أو تشجع على وقوع العنف بين اللاعبين :

- طبيعة اللعبة نفسها ومدى الاحتكاك الجسدي المسموح به ضد الآخر للفوز وفق قانون اللعبة.

- فكرة الفوز و الخسارة عند المجتمع بصورة عامة والرياضيين بصورة خاصة, (صورة الرياضي الفائز البطل القوي المنتصر والقوية، وعلى العكس من صورة الرياضي الخاسر الحزين والمحبط غير المدير بالحديث عنه أو التشبه به).

- الأفعال والإشارات والعنف الكلامي المنافي للأخلاق والقيم الإجتماعية والوطنية من بعض اللاعبين وخاصة تلك الموجهة بوضوح إلى الجمهور وهي سبب رئيسي من أسباب إشعال فتيل العنف ولها انعكاس كبير على ما يحدث لاحقا من شغب في الملعب وخارجه.

- توجيهات المدربين والإداريين المرافقين للفريق في المباريات وإدارات الأندية للاعبين واستخدام الحافز المادي أو النفسي للاعب كوسيلة ضغط عليه وحافز لتحقيق الفوز بأية طريقة مما يجعل اللاعب متوترا وأكثر استعدادا للعنف.

- طبيعة نظام مباريات البطولة من حيث طول مدة المنافسة وشدتها وما يسببه ذلك من تعرض الرياضي إلى الإجهاد البدني والنفسي الكبير الذي ينعكس بدوره على مزاجه.

- التجارب والخبرات السابقة بين الفرق و جماهيرها.

- هتافات الجمهور العدائية وإشاراته وتصرفاته ضد لاعبي أو إداريي الفريق الخصم أو قرارات الحكام .

- ثقافة الفرد وأخلاقه وتعليمه.

- التعبئة أو الشحن الإعلامي السلبي للجماهير.

- عدم امتلاك الأندية لأي حق للمساهمة في تنظيم جمعيات الأنصار واستغلالها لنشر الروح الرياضية.

### 2- العنف بين الجمهور : يعود ما يقع من شغب أو عنف من الجمهور في المدرجات أثناء وبعد المباريات إلى

الأسباب التالية:

- رد فعل لما يقع من أفعال عنف بين اللاعبين أنفسهم.
- غياب أو ضعف الأمن داخل المنشآت الرياضية.
- المراهنة والمقامرة المادية التي تجري بين الجمهور.
- آثار اللقاءات السابقة للفريقين.
- طبيعة جمهور المشجعين وحدوث ما يعرف علمياً (بديناميكية الحشد) نتيجة تفاعل الجمهور مع مجريات المباراة والإنفصال بأحداثها، أو نتيجة عملية التدافع والازدحام في المدرجات والمقاعد في المدرجات، أو التأثر بالهتافات أو الأفعال العدائية من مشجعي الفريق الخصم.
- وأخيراً، فإنه من الضروري التذكير بأن العنف بين اللاعبين على أرض الملعب هو العامل الأكثر تسبباً في العنف والشغب من المدرجات إلى أرض الملعب .

#### وسائل الوقاية من العنف في الملاعب بين اللاعبين:

- علاج الشغب الذي يحدث بين اللاعبين داخل الملعب، و هنا تأتي أهمية دور أخصائي علم النفس الرياضي في الفرق الرياضية الذي يعد جزء من عمله هو الحد من هذه الظاهرة من خلال:
- \* الإبتعاد عن الشحن النفسي السلبي والتقليل من حدة ضغوط وتوترات ما قبل المنافسة لدى اللاعبين.
- \* التركيز على رفع مستوى المهارات البدنية والعقلية والإجتماعية لدى اللاعبين من خلال دراسة الأنماط السلوكية والصفات الشخصية لكل لاعب على حدى.
- \* وضع برنامج تأهيلي يعد اللاعب للتعامل بروح رياضية في حالة التعرض لمواقف إنفعالية داخل الملعب.

#### وسائل الوقاية من العنف في الملاعب بين المناصرين:

- علاج العنف كظاهرة يكمن في السيطرة أو التحكم في أسباب هذه الظاهرة، وهنا سأقترح برنامج وقائي في حال تطبيقه يمكن أن يجد من ظاهرة العنف والشغب في الملاعب:
- \* تعزيز وتكثيف عدد أفراد الأمن داخل المنشآت الرياضية.
- \* تدريب أفراد الأمن ورفع قدراتهم في السيطرة والتعامل مع أحداث العنف الفردية والجماعية بشكل سريع.
- \* تخفيف حدة الخطاب الإعلامي والإبتعاد عن تأجيج الجماهير الرياضية.
- \* تطبيق العقوبات على الإداريين والأجهزة الفنية واللاعبين الذين يصدر منهم سلوك عدواني أو استفزازي اتجاه الآخرين.
- \* زيادة نقاط الرقابة التي تصور جميع أركان المدرجات وإعلام المشجعين بذلك
- \* نشر القواعد والعقوبات المترتبة عن مخالفتها لتكون أمام الجمهور بخط واضح على تذاكر الدخول .
- \* تثقيف الأفراد والجماهير إعلامياً بطرق التعبير السلمية في حالة الفوز أو الخسارة و نشر القيم الأولمبية و الروح الرياضية.
- \* على كل فريق تحديد عناصر من رابطة المشجعين وتدريبهم في تنظيم عملية التشجيع الرياضي.

\* رفع مستوى كفاءة التحكيم الرياضي .

### الخاتمة:

يكفي أن نرى أرقام أحداث العنف في تزايد داخل مجتمعاتنا العربية سواء كان العنف الأسري بأشكاله أو العنف في الشوارع أو المدارس أو الملاعب والمراكز والتجمعات الشبابية، لنذكر أن ما يحدث من شغب أو عنف في الحقيقة يعد مؤشرا خطيرا على أمن واستقرار المجتمع وأفراده، لذا فالجميع و من دون استثناء مطالب بالعمل للحد من هذه الظاهرة سواء كانت مؤسسات حكومية أو جمعيات رياضية أو نوادي.

### التوصيات:

- تخصيص جوائز للاعب أو الفريق أو الجمهور المثالي من حيث الإلتزام والانضباط. وفي نفس الوقت أن تتم الإشارة إلى العقوبات المتخذة ضد المخالفين للقواعد الرياضية و الأمن.
- إعتداد الإعلام الرياضي للغة متوازنة في وصف وتحليل المباريات .
- تطبيق نظام الإحتراف الرياضي وما يرافقه من أنظمة ولوائح وتعليمات وتحديد العقوبات الإدارية والغرامات المالية الكفيلة بالتقليل من أحداث العنف.
- يجب على إدارات الفرق إعتداد أسلوب منظم أو منتظم في منح المكافأة المادية، فالمكافآت المالية المفاجئة والكبيرة قد تعرض اللاعبين إلى ضغوط ليسوا مستعدين لتحملها واستيعابها بيسر وقد تقود إلى نتائج عكسية في أداء اللاعبين ونتيجة المباراة.
- تنظيم الملعب من حيث طريقة بيع التذاكر، دخول المتفرجين وطريق وصولهم إلى المقاعد ومغادرتهم الملعب.
- إستعداد القوى الأمنية لمنع العنف أو ضبطه عند حدوثه .
- إستخدام التقنيات الحديثة في المراقبة والتحقق(الكاميرات والأفراد) في الملعب لمعرفة المتسببين في العنف.
- رصد الأشخاص المسببين للشغب واتباع خطوات تدرجية من التعهد الشخصي بعدم التكرار إلى المقاضاة القانونية.
- إتخاذ إجراءات وقائية ضد سماسة المراهنات الموجودين بين الجمهور.
- رفع مستوى التحكيم .

### المراجع باللغة العربية:

- 1 - بلاس توماس. العنف الإنساني: أربع دراسات حول العنف و العدوان
- 2 - عبد الله عصام الدين: دراسات و مقاييس في مجال التربية البدنية و الرياضية

3 - محمد حسن علاوي: سيكولوجية العنف و العدوان, مركز الكتاب للنشر و التوزيع, الطبعة 1 سنة 1998.

4 - محمد يوسف حجاج : التعصب و العدوان في الرياضة, المكتبة الأنجلومصرية, مصر, سنة 2002.